انهزام المشركين يوم بدر ودخول المسلمين عليه في القبة وهرب صفوان بن خز
عجيب لم يذكره ابن اسحق فهذه جملة من اسلم من الاسرى الذين اسروا يوم
بدر • وذكر فيمن لم يسلم منهم عبد الله بن حميد بن زهير الاسدي والمعروف
فيه عبد الله بن حميد وكذلك ذكره ابن عقبة وابو عمر والكلاباذي ابو نصر
وهو مولى حاطب بن ابي بلتعة وما ذكر في نسب يكنى بن قارات بن عمرو فانه عند
اكثر اهل النسب قرات بغير الف وقرأت ان منهم من يشدد الراء وهو اصح درید بن
وقال هو فعلات من القرات

فصل وذكر في السيرة

تخلف عثمان على امرأته رقية فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره
وكان موتها يوم قدم زيد بن حارثة بشيرا بوقعة بدر وهذا هو الصحيح
في وفاة رقية وقد روى البخاري في التاريخ حديث انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهد دفن ابنته رقية فقعد على قبرها ودمعت عيناه وقال
ايكم لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة انا فامره ان ينزل في قبرها ثم انكر البخاري هذه
الرواية وخرجه في كتاب الجامع فقال فيه عن انس شهدنا دفن بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ولم يسم رقية ولا غيرها ورواه الطبري
فقال فيه عن انس شهدنا دفن ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتبين في هذا الحديث وهو كله حديث واحد • ومن قال كانت رقية
فقد وهم بلا شك • وقال في الحديث ايكم لم يقارف الليلة وانما اراد ايكم لم يقارف
الليلة اهله وكذا رواه غيره بهذا اللفظ وقال فليح بن سليمان وهو راوي الحديث
يعني الذنب هكذا وقع في الجامع وهو خطأ ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اولى بهذا اللفظ • قال ابن بطال اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يحرم
عثمان النزول في قبرها وقد كان احق الناس بذلك لانه كان بعلها وفقد منها
علقا لا عوض منه لانه حين قال عليه السلام ايكم لم يقارف الليلة اهله سكت
عثمان ولم يقل انا لانه قد كان قارف ليلة ماتت بعض نسائه ولم يشغله
الحزن بالمصيبة وانقطاع صهره من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
المقارفة فحرم بذلك ما كان حقا له وكان اولى به من ابي طلحة وغيره وهذا
بين في معنى الحديث ولعل النبي صلى الله عليه وسلم كان قد علم ذلك بالوحي
فلم يقل له شيئا لانه فعل فعلا حلالا غير ان المصيبة لم تبلغ منه مبلغا يشغله
حتى حرم ما حرم من ذلك بتعريض غير تصريح والله اعلم

اشعار يوم بدر

وقد قدمنا في اخر حديث الهجرة انا لا نعرض لشرح شيء
من الشعر الذي هجي به المسلمون ونال فيه من رسول الله صلى الله عليه
المشركون الا شعرا اسلم صاحبه وتكلمنا هنالك على ما قيل في تلك الاشعار

وذكرنا

وذكرنا قول من طعن على ابن اسحق بشيء هنالك وبينا الحق في ذلك والحمد لله •
الشعر المنسوب الى حمزة فيه • وما ذاك الا ان قوما افادهم • افادهم اهلكهم يقال
فاد الرجل وفاظ وفطس وفاز وفوّز اذا هلك ولا يقال فاض بالضاد ولا يقال فاضت
نفسه الا في لغة بني ضبة بن أدّ • وقوله تواص هو تفاعل من الوصية وهو الفاعل
بافادهم • وفيها • تحرجم في الجفر الجفر كل بئر لم يطو ومثلها الحفرة وتحرجم تجعل
بعضهم على بعض • وقال في الشعر الذي يعزى لعلي • بايديهم بيض خفاف عصوا
بها يقال عصيت بالسيف وعصوت بالعصا فاذا احترزت عن جاءه من عصو بضم
الصاد كما تقول غزوا ومن العصا تقول عصوا كما تقول غزوا • وقوله مسلبه
اي قد لبست السلاب وهي خرقة سود تلبسها الثكلى قال لبيد • وانتى ملاعب الرماح
ومدره الكتيبة الرداح • يضرب نحرا او جنة صحاح • في السلب السود وفي
الامساح • والسلب جمع سلاب • وفي شعر حسان • تبلت فؤادك في المنام خريدة
يوما ان يكون اراد بالمنام النوم وموضع النوم ووقت النوم لان مفعلا يصلح في هذا
له في ذوات الواو وقد تسمى العين ايضا مناما لانها موضع النوم وعليه يتأول قوله
سبحانه اذ يريكهم الله في منامك قليلا اي في عينك ويقويه قوله سبحانه ويقللكم
في اعينهم ولا فرق عند النحويين بين مفعل في هذا الباب وفعل نحو مضرب
وضرب ومنام ونوم وكذلك هما في التعدية سوا نحو ضرب زيد عمرا ومضرب
زيد عمرا واما في حكم البلاغة والعلم بجوهر الكلام فلا يستويان لان المصدر اذا
حددته قلت ضربة ونومة ولا تقول مضربة ولا منامة فهذا افتراق وفرق آخر
تقول ما انت الا نوم والا سير اذا قصدت التوكيد ولا يجوز ما انت الا منام والا
مسير ومن جهة النظر ان الميم لم تزد الا لمعنى زائد كالزوائد الاربع في المضارع
وقلما تقول تكون زائدة لغير معنى فان قلت فما ذلك المعنى الذي تعطيه
الميم قلنا الحدث يقتضي زمانا ومكانا وحالا فالمذهب عبارة عن الزمان
الذي فيه الذهاب وعن المكان ايضا فهي تعطي معنى الحدث وشيئا زائدا عليه
وكذلك اذا اردت الحدث مقرونا بالحالة والهيئة التي يقع عليها قال الله
سبحانه ومن اياته منامكم بالليل والنهار فاحال على التفكر في هذه الحالة
المستمرة على البشر ثم قال في اية اخرى لا تأخذه سنة ولا نوم ولم يقل منام
لخلو هذا الموطن من تلك الحالة وتعريه من ذلك المعنى الزائد في الاية
الاخرى ومن لم يعرف جوهر الكلام لم يعرف اعجاز القرآن • وفيه • تنبت على
قطن اجم كانه فضلا • قطنها ثبجها ووسطها واجم اي لا عظام فيه وقوله كانه
فضلا نصب فضلا على الحال اي كانت قطنها اذا كانت فضلا فهو حال من الها في كانه
وان كان الفضل من صفة المرأة لا من صفة القطن ولكن لما كان القطن بعضها

Copyright © King Saud University